المفترق

شعر

هشام فايز

دار ليلى كيان كورب
للنشر والتوزيع

المفترق

هشام فايز

كيان كورب للنشر والتوزيع
دار ليلى

الكتاب:
المفترق
المؤلف:
هشام فايز
***
الإشراف العام:
محمد سامي
***

المهندسين-23 شارع السودان-تقاطع مصدق-الدور الرابع-مكتب 11
هاتف: 33370042 (02) (002) - 23885295 (012) (002)
البريد الإليكتروني: mail@darlila.com الموقع الرسمي: www.darlila.com

هشام فايز

المفترق

دار ليلى
كيان كورب
للنشر والتوزيع



إهْداءٌ

لَدَيَ أَمَلْ ..
وَحُبٌ كَبِيرٌ بِهِ كُنْتُ دَوْمًا أُسامِحُ قَلْبَكِ مَهْما فَعَلْ.

هشام فايز

---

http://www.facebook.com/heshamauthor

مُنْذُ أَنْ عَرَفْتُكِ

مُذْ أَنْ عَرَفْتُكِ صارَ للدُّنيا مَعان

مُذْ أَنْ عَرَفْتُكِ فاضَ قَلْبِي بالأَمانِي

أَصْبَحْتِ لِي أُغْنِيَةً رَدَدْتُها

ما عُدْتُ أَذْكُرُ هَلْ بِقَلْبِي أَمْ لِسانِي

وَشَعَرْتُ دِفْءَ الحُبِّ يَجْرِي فِي دَمِي

وَسَمِعْتُ مِنْ طَيْرِ الرُّبَى أَحْلَى الأَغانِي

أَرْجَعْتِ عُمْرًا ضاعَ مِنْ كَفِّي سُدًى

أَصْبَحْتِ أَحْلامِي وَجُزْءًا مِنْ كِيانِي

فِي لَحْظَةٍ أَدْرَكْتُ ما مَعْنَى المُنَى

وَعَرَفْتُ ما مَعْنَى السَّعادَةِ وَالحَنانِ

وَوَجَدْتُ فِي خَدَّيْكِ رَوْضًا مُزْهِرًا

وَوَجَدْتُ فِي كَفَّيْكِ شَطًّا لِلأَمانِ

وَرَأَيْتُ كُلَّ الكَوْنِ فِي عَيْنَيْكِ

يَغْمُرُنِي وَأَرْحَلُ بَيْنَهُ وَأَنا مَكانِي

وَكَأَنَّنِي بِكِ قَدْ أَمِنْتُ مِنَ الحَياةِ

وَغَدْرِها وَأَمِنْتُ أَهْوالَ الزَّمانِ

المُفْتَرَق

الآنَ أَعْرِفُ أَنَّ حُبَّكِ كانَ طَيْفًا فِي الأُفُقْ
عُودًا صَغِيرًا مِنْ ثِقابٍ واحْتَرَقْ
حِبْرًا عَلَى بَعْضِ الوَرَقْ
الآنَ أَعْرِفُ أَنَّ حُبَّكِ لَمْ يَكُنْ إِلاَّ الجُنُونْ
وَهْمٌ تَبَنَّتْهُ الظُّنُونْ
وَقَضِيَّةٌ فِيها أَكُونُ وَلا أَكُونْ
وَخَواطِرُ القَلْبِ الَّتِي لَمْ تَتَّسِقْ
* * *
الآنَ أَعْرِفُ أَنَّ حُبَّكِ كانَ إِبْحارًا بِلَيْلٍ مُمْطِرٍ، بَيْنَ الصَّواعِقِ وَالْغَدَقْ
أَبْحَرْتُ أَبْحَثُ عَنْ مَنارٍ فِي غَياباتِ الغَسَقْ
فَمَضَيْتُ لاَ أَلْقَى سِوَى رَعْدٍ وَبَرْقْ
وَضَلَلْتُ بَيْنَ الرِّيحِ وَالظُّلُماتِ، وَالأَمْواجُ تَعْلُو فِي حَنَقْ
حَتَّى تَغَشَّتْنِي الرِّياحُ بِمَوْجَةٍ، فِي لَيْلَةٍ عَصْفًا، فَأَدْرَكَنِي الغَرَقْ
* * *
الآنَ أَشْعُرُ أَنَّ قَلْبِي كانَ يَرْكُضُ كَالجَوادِ المُنْطَلِقْ
أَعْطَيْتِهِ أَمَلاً كَذُوبًا، راحَ يَعْدُو نَحْوَهُ حَتَّى نَفَقْ
بابٌ مِنَ الأَمَلِ الجَمِيلِ أُتِيحَ لِي، فَذَهَبْتُ عَدْوًا، فانْغَلَقْ
ما عادَ فِي قَلْبِي رَمَقْ
وَلَقِيتُ آمالِي بِحُبِّكِ هَبْوَةً، بَلْ إِنَّها شَيْءٌ أَدَقّ
* * *
الآنَ أَعْرِفُ أَنَّ حُبَّكِ كانَ مَعْرَكَةَ الحُمُقْ

حارَبْتُ فيها بالدِّماء وَبالدُّموعِ وَبالعَرَقْ
مِنْ كُلِّ جُرْحٍ غائرٍ كانَتْ دمائي تَنْبَثِقْ
ورَجَعْتُ في يَأْسٍ بأَوْجاعي، وَجَيْشٍ مُنْسَحِقْ
وبَقيتُ وَحْدى، أَكْتُمُ الآلامَ في قَلْبٍ، تَمزَقَ في هَواكِ وَما صَلَقْ
وَتَحَمَّلَ الأَهْوالَ منْكِ وَما نَطَقْ
حَمَلْته ما لَمْ يطِقْ

***

الآنَ أَعْرِفُ أَنَّ حُبَّكِ مُخْتَلَقْ
بَلْ لَمْ يكُنْ حبًّا بحَقّ
صَدَّقْتُ قَلْبًا ما صَدَقْ
ثِقَةً، وكَمْ ضَلَّ الفُؤادُ بِمَنْ وَثِقْ
طاوَعْتُهُ، وَعَشِقْتُ مَنْ لا يَسْتَحِقْ
تَبًّا لَعَمْرُكِ للفُؤادِ وَمَنْ عَشِقْ
فَأَشَقُّ يومٍ كانَ يَوْمَ هجرتِني، بَلْ بَعْدَ هَجْرِكِ كُلُّ أَيّامي أَشَقّ

* * *

ذُقْتُ الكآبَةَ في هَواكِ، وَغَيْرَ ذَلكَ لَمْ أَذُقْ
وكَأَنَّ قَلْبَكِ كانَ كالْحَجَرِ الأَصَمِّ ضَرَبْتُهُ، حَتّى انفَلَقْتُ وَما انفَلَقْ
قَدْ كُنْت كَالْبئْرِ العَميقَة جئْتُ منْهَا أَسْتَقي، فَوَجَدْتُ نَفْسي أَنْزَلِقْ
حَتّى هَوَيْتُ بقاعِ ذَيّاكَ العُمُقْ
أَلْقَى العَذابَ بِغَيْرِ رِفْق

رَقَّتْ لحالي الصَّخْرَةُ الصمّاء، وَقَلْبُك لَمْ يرق
أَهُناكَ فَرْقٌ بين حُبّك وَالرَّدى؟، أَهُناكَ فَرْق؟

* * *

الآنَ أَعْلَمُ أَنَّ ما صَدَّقْتُهُ ما فيه صدق
شَفَتاكِ كاذِبَتان، وَالكَذِبُ اسْتَكانَ بكُلِّ شِقّ
فإذا نَطَقْت بلَفْظَة فَالكِذْبُ فيها يَلْتَصِقْ
وَكَذَبْت فيما قَدْ سَبَقْ
كَذَبَ اللّسانُ إذا نَطَقْ
بَلْ كاذِبٌ مَنْ غَيْرِ نُطْق
كُلُّ الأَكاذيبِ الّتي يُدْلي بِها سُودٌ وَزُرْق

* * *

الآنَ أَشْعُرُ أَنَّ حُبّك قَدْ تَرَدَّى وَامَّحَقْ
فَلْيَحْتَرِقْ
وَلْيَحْتَرِقْ مَعَهُ سِنينُ مِنْ الأَرَقْ
مَرَتْ وَلَكِنْ خَلَفَتْني في الكآبَة وَالقَلَقْ
قَدْ كَانَ حُبُّك خُدْعَةً، زَهْرًا، وَلَكِنْ لا عَبَقْ
شَوكًا مُغَطًّى بالأَقاحِ وَبالْحَبَقْ
سَرَقَ السَّعَادَةَ وَالسَّكِينَةَ مِنْ حَياتي خُلْسَةً، أَوَلَيْسَ يَكْفِي ما سَرَقْ؟

* * *

الآنَ أَعْرِفُ أَنّك اسْتَدْرَجْتِني حَتّى أَرِقَ
في لَيْلَةِ أَلْفَيْتُ زائِرَةً عَلَى بابي تَدُقّ

حاوَلْت أَنْ تَسْتَعْطفيني بالمَلَقْ
فَأَجَدْتَ تَمْثيلَ البَراءَةِ والخُلُقْ
وَخَدَعَتني باللُطْف وَالقَوْلِ اللَبِقْ
مَضَت السِّنين وَلَمْ أُفِقْ
وَالآنَ حانَتْ ساعَةٌ حَتّى تُفَرّقَنَا الطُرُقْ
الآنَ نَحْنُ عَلَى نِهايَةِ مُفْتَرَقْ

لَدَيَّ أَمَلْ

لَدَيَّ أَمَلْ ..

بِرَغْمِ عَذابِي وَيَأْسِي وَحُزْنِي
وَجُرْحٍ بِقَلْبِي لا يَنْدَمِلْ

وَحُلْمِي الّذى صارَ فِي لَحْظَةٍ
كَسيحًا، وَيَزْحَفُ فيه الشَّلَلْ

بِرَغْمِ المَسافاتِ بَيْني وَبَيْنَكَ
تَزْدادُ دَوْمًا، وَلَيْسَتْ تَقِلّ

وَرَغْمِ حَنينٍ يُحَرِّقُ صَدْرِي
وَذِكْراكِ تَذْبَحُنِي فِي مَهَلْ

لَدَيَّ أَمَلْ ..

لِأَنَّكِ يا مُنْيَتِي مَوْطِنٌ
يَعُودُ لَهُ القَلْبُ مَهْما ارْتَحَلْ

لِأَنِّي إِذا عِشْتُ ما بَيْنَ كَفَّيْكِ
طُولَ حَياتِي، فَلَسْتُ أَمَلّ

لِأَنَّ غِيابَكِ عَنِّي عَذابٌ
وَبُعْدُكِ قَدْ صارَ لا يُحْتَمَلْ

تَمَنَّيْتُ لَوْ قُلْتُ قَبْلَ الفِراقِ
أُحِبُّكِ، لَكِنَّنِي لَمْ أَقُلْ

لَدَيَّ أَمَلْ ..

وَأَشْعُرُ أَنِّي عَشِقْتُكِ عُمْرًا
وَأَنِّي انْتَظَرْتُكِ مُنْذُ الأَزَلْ

وَقَدْ غِبْتِ عَنِّي كَأَنَّكِ نَجْمٌ
أَضاءَ لِعَيْنَيَّ ثُمَّ أَفَلْ

أُحِبُّكِ ما عادَ يَنْفَعُ لَوْمٌ
فَقَدْ سَبَقَ السَّيْفُ مِنِّي العَذَلْ

سَتَبْقَيْنَ دَوْمًا بِقَلْبِي، سَواءٌ
أَطالَ بِعادُكِ، أَمْ لَمْ يَطُلْ

لَدَيَّ أَمَلْ ..

وَحُبٌّ كَبيرٌ بِهِ كُنْتُ دَوْمًا
أُسامِحُ قَلْبَكِ، مَهْما فَعَلْ

وَكُنْتُ أُدافِعُ عَنْكِ بِعُمْرِي
وَأُرْشِدُ عَقْلَكِ حِينَ يَضِلّ

وَكانَتْ يَدِي تَمْسَحُ الدَّمْعَ عَنْكِ
وَكَمْ كانَ زَنْدِي يَقِيكِ الزَّلَلْ

وَكَمْ كانَ صَدْرِي مَلاذًا أَمِينًا
بِهِ تَرْتَعِينَ بِغَيْرِ وَجَلْ

لَدَيَّ أَمَلْ ..

وَيَعْبأُ قَلْبِي بذِكْرَاكِ حتَّى
يكلَّ، ولَكِنَّني لَمْ أَكِلَّ

أُعَلِّلُهُ باللِّقاءِ لِيَصْبِرَ
لَكِنَّ بُعْدَكِ خَطْبٌ جَلَلْ

فَكَمْ كُنْتُ أُرْسِلُ نارَ حَنِينِي
فَسارَتْ إِلَيْكِ وَلَمّا تَصِلْ

فَأَرْسَلْتُ دَمْعِي وَشَوْقِي وَسُهْدِي
فَلَمْ تَسْتَجِيبِي لِقَوْلِ الرُّسُلْ

لَدَيَّ أَمَلْ ..

بأَنَّكِ فِي لَيْلَةٍ تَشْعُرِينَ
بأَشْواقِ قَلْبِي الَّتِي تَشْتَعِلْ

فَتَأْتِينَ نُكْمِلُ رِحْلَةَ حُبٍّ
أَرادَ الزَّمانُ فَلَمْ تَكْتَمِلْ

فَتَبْحَثُ عَيْناكِ عَنِّي طَوِيلاً
وتَسْأَلُ فِي حَيْرَةٍ "ما العَمَلْ؟"

وَرَأْسُكِ يَذْكُرُنِي وَيَقُولُ
"أَحِنُّ إِلَى صَدْرِ ذاكَ الرَّجُلْ"

مِيثاقي

لَقَدْ أَحْرَقْتُ مِنْ فَوْرِى
رَسائِلَنا وَذِكْرانا وأَوْراقِي
فَلا تَخْشَي حَدِيثَ النّاسِ عَنْ سِرٍّ كَتَمْناهُ
فَسِرُّكِ صارَ مَدْفُونًا كَأَشْواقِي
غَدًا يَنْسَوْنَ ما قُلْنا وَمَا قالُوا
وَلَنْ يَبْقَى لِرَجْعِ حَدِيثِهِمْ باق
فَلا تَتَذَكَّرِى حالي، وَتَكْتَرِثِي لأَنِّي صِرْتُ مُتَّهَمًا
كَكَذّاب، وَمَجْنُون، وَأَفّاق
وَأَنْتِ حَمامَةٌ بَيْضاءَ مُتْعَبَةً
وَكُلُّ النّاسِ يَلْقاها بِتَرْحِيب وَإِشْفاق
رَضِيتُ بِأَنَّنِي أَحْمِيكَ مِنْ أَقْوالِهِمْ بِاسْمِي
كَذلِكِ سُمْعَتِي باتَتْ مُهَدَّدَةً بِإِطْراقِي
وَلَكِنْ لا تَخافي إِنَّنِي صُلْبٌ
وَلا تَكْفِي اسْتِثارَتُهُمْ لإِنْطاقِي
فَمَهْما حاوَلُوا دَفْعِي
وَمَهْما حاوَلُوا بِالسُّوءِ إِلْصاقِي
فَإِنِّي لَنْ أُذِيعَ السِّرَّ، مَهْما قالَ مَنْ حَوْلِي
لِسانِي قَدْ وَثِقْتُ بِهِ، فَكَيْفَ يَخُونُ مِيثاقِي؟!
وَما مِنْ أَجْلِكِ اسْتَأْثَرْتُ بِالآلامِ مُنْفَرِدًا
وَلَكِنِّي صَمَتُّ الأَمْسَ مِنْ حِلْمٍ
وَحِلْمِي بَعْضُ أَخْلاقِي

تعالَيْ حُزينِي

تَعالَيْ خُذِيني وَلا تَتْرُكِيني
كأَنّي غَرِيبٌ أَتَيْتُ الحَياةَ
بِقَلْبِي أُحاوِلُ حَبْسَ هُمُومِي
وَشَكْواىَ أَكْتُمُها بَيْنَ صَدْرِي
وَأَبْحَثُ عَنْكِ لِكَيْ تَسْمَعِينِي

أَكُنْ بَيْنَ يَأْسِي وَحُزْنِي غَرِيقا
فَلَمْ أَلْقَ غَيْرَ الدُّمُوعِ صَدِيقا
إِلَى أَنْ تَصِيرَ الهُمُومُ حَرِيقا
سِنِينَ فَتَكْبُرُ حَتّى يَضِيقا
تَعالَيْ خُذِينِي

* * *

تَعالَيْ خُذِينِي مِنَ اليَأْسِ وَالْحُزْنْ
وَكُونِي صَدِيقَةَ قَلْبِي الَّتِي
وَكُونِي المَلاكَ الّذى حُبُّهُ
تَعالَيْ خُذِى كُلَّ حُبِّي وَعُمْرِى
وَلا تَتْرُكِينِي هُنا فِي جُنُونِ

مِنْ ذِكْرَياتِي وَمِنْ وَحْدَتِي
تُشارِكُنِي الحُزْنَ فِي مِحْنَتِي
يَفِيضُ فَيَمْنَحُنِي قُوَّتِي
وَدَوْرَ البُطُولَةِ فِي قِصَّتِي
تَعالَيْ خُذِينِي

لا تخافي

لا تَخافي
لَسْتُ أَنْساكِ عَلَى ما كانَ منّا مِنْ خلاف
إنَّنا مَهْما تَجافَيْنا، فَلَنْ يَبْقَى التَّجافي
إنَّ عِشْقي لَيْسَ يَعْنَى باتِّفاقٍ وَاخْتِلاف
إنَّما حُبُّكِ مَمْزُوجٌ بِلَحْمِي وَشِغافي
لا تَخافي مِنْ غِيابي
أَوْ جُمُوحِي وَانْصِرافي
إنَّما حُبُّكِ داءٌ
ما لَهُ غَيْرُكِ شاف
وَجُنُوني مِلْءُ عَيْنَيَّ وَشَوْقِي غَيْرُ خاف
لا تَخافي
لَمْ يَزَلْ حُبُّكِ سَعْيِي وَمَطافي
أَنْتِ لي عَيْنٌ وَشِينٌ، قَبْلَ قاف
أَنا بِالعِشْقِ قَتِيلٌ
هَلْ تُرِيدينَ اعْتِرافًا؟
سَجِّلي، هَذا اعْتِرافي

خَسِرْتُ الرِّهَانْ

وَراهَنْتُ أنَّك لَنْ تَغْدرى
وأنَّك سَوْفَ تَصُونينَ عَهْدَك
ولَن يتبَدَّلَ منْك شعُورٌ
وأنَّك لَنْ تَسْتَطيعي التَكَلُّفَ
وأنَّك لَنْ تَضْعُفي مثْلَ مَسخٍ
وأنَّك لَنْ تَسْقُطي مثْلَما
وأنَّك لَنْ تُصْبحي مثْلَهُمْ
وأنَّك لَنْ تَسْمَعي بَعْدَ قَوْلي
وَراهَنْتُ نَفْسي علَيْك كَثيرًا

وَقَدْ أخَذَ القَلْبُ منْك الأَمانْ
ما بَعْدَ عَهْدك شَيْءٌ يُصانْ
ولَنْ يُصْبحَ الحُبُّ بَعْضَ الدُّخانْ
وَالغش، وَالغَدْرَ كالأُفْعُوانْ
مَقُود أَصَمَّ بغَيْر لسانْ
أرادُوا، بمُسْتَنْقَع منْ هَوانْ
بعَقْل غَبيٍّ وَقَلْب جَبانْ
لقَوْل فُلان وقَوْلٍ فُلانْ
وَحينَ افْتَرَقْنا، خَسرْتُ الرِّهانْ

يَومًا سَنَرْجع

لا تَحْزَني مَهْما افْتَرَقْنا في الحَياهْ   وَانْهالَ فَوْقَ ظُهُورِنا سَوطُ الرُّعاهْ
وَتَحَمَّلي أَلَمَ الحَياةِ فَرُبَّما   بَيْنَ الدُّمُوعِ هُناكَ فَرَحٌ لا نَراهْ
فَأَنا وَأَنْتِ اثْنانِ قَدْ كانا مَعًا   وَالآنَ صِرْنا كُلُّ قَلْبٍ في اتِّجاهْ

* * *

الآنَ أَنْتِ جَزيرَةٌ بَيْنَ البِحارْ   وَأَنا المُسافِرُ في الزَّمانِ بِلا مَنارْ
هَلْ نَلْتَقي يَوْمًا وَيَجْمَعُنا الهَوَى   مِنْ بَعْدِ أَنْ ذُقْنا الفِراقَ وَالانْكِسارْ؟
لا تَيْأَسي فَلَرُبَّما بَعْدَ البُكا   تَمْضي بِنا الأَفْراحُ في وَضَحِ النَّهارْ

* * *

لَيْسَ العَذابُ لأَنَّني بَيْنَ اللَّهيبْ   أَوْ أَنَّ قَلْبي عالِقٌ فَوْقَ الصَّليبْ
لَكِنْ لأَنَّكِ في الفِراقِ وَحيدَةٌ   تَتَحَمَّلِينَ النّارَ مِنْ أَجْلِ الحَبيبْ
وَلأَنَّني بَيْنَ الجَحيمِ مُكَبَّلٌ   يَعْلُو نِداؤُكِ لي وَرَغْمًا لا أُجيبْ

* * *

لَكِنْ لأَنّي قَدْ هَوِيتُكِ أَحْتَمِلْ   فَتَحَمَّلي أَلَمَ الفِراقِ إِلَى أَجَلْ
وَتَذَكَّرِي عِنْدَ الرُّبَى إِذْ قُلْتِ لي: أَيَعيشُ في البُعْدِ الهَوَى أَمْ يَضْمَحِلّ؟
فَأَجَبْتُ: إِنَّ الحُبَّ يَحْيا بِالْمُنَى   وَعَلَى رِمالِ اليَأْسِ قَدْ يَجْري الأَمَلْ

* * *

وَتَرَقَّبِيني قادِمًا مَعَ أَيِّ شَمْس   لِنَعيشَ باقِيَ عُمْرِنا مِنْ غَيْرِ يَأْس
يَوْمًا سَآتي كَيْ أُحَرِّرَ عُمْرَنا   فَتَطيرَ فَرْحَةُ يَوْمِنا مِنْ سِجْنِ أَمْس
أَلَمُ العَذابِ الآنَ شَيْءٌ هَيِّنٌ   هَلْ بَعْدَ يَوْمِ فِراقِنا أَلَمٌ يُحَسّ؟

* * *

البَدْرُ يَسْطَعُ بَيْنَ لَيْلٍ بائِسِ   فَتَرَقَّبي دَوْمًا قُدُومَ الفارِسِ
لأُصارِعَ الأَمْواجَ نَحْوَكِ مُنْيَتي   وَأَفُكَّ أَسْرَكِ مِنْ قُيُودِ الحارِسِ

وَإِذا رَأَيْتِ الكَوْنَ حَوْلَكِ يائِسًا فَحَذارِ يا أَمَلَ الهَوَى أَنْ تَيْأَسِي

* * *

يَوْمًا سَنَرْجِعُ بَعْدَ أَنْ بَعُدَ الوَطَنْ وَأَذاقَنا الدَّهْرُ المَصائِبَ وَالمِحَنْ

وَإِذا الخَرِيفُ أَماتَ كُلَّ زُهُورِنا فَمَعَ الرَّبِيعِ سَيُبْعَثُ الرَّوْضُ الحَسَنْ

وَيَكُونُ بَعْدَ لِقائِنا عُمْرٌ جَدِيدٌ سَوْفَ يَبْدَأُ بَعْدَ أَنْ يَفْنَى الزَّمَنْ

* * *

وَغَدًا نَعُودُ إِلَى المَلاعِبِ في حَنِينْ فَتُحَلِّقِينَ مَعَ الفَراشِ وَتَمْرَحِينْ

وَأَراكِ مِثْلَ الشَّمْسِ فَرْحَى تُشْرِقِينَ فَكُلُّ حُسْنٍ غَيْرِ حُسْنِكِ لا يَبِينْ

إِنَّ الوُجُودَ هُوَ ابْتِسامُكِ مُنْيَتِي فَإِذا حَزِنْتِ فَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ أَكُونْ؟

هَبَطَ السِّتار

اعْذُرِيني إنْ بَحَثَت اللّيْلَ عنّي في ضَلال
فَوَجَدْت اللّيْلَ يَخلُو من دُمُوعي وَابْتِهالي
كانَ جُرْحِي في الهوَى فَوْقَ احْتِمالي
* * *
اعْذُرِيني إنْ أَتَيْت الرَّوْضَ أَوْ بَيْتِي البَعيدْ
فَوَجَدْت الأَمْسَ ذكْرَى تَتَوارَى في خُمُودْ
وَوَجَدْت القَلْبَ في حُبٍّ جَديدْ
* * *
لا تَلُوميني فَإِنِّي رَغْمَ يأْسي قَدْ صَبَرْت
فَدَعيني الآنَ أَحيا بَعْدَ أَنْ كُنْتُ انْتَحَرْت
حُبِّيَ الثَّاني سَيَمْحُو ما ذَكَرْت
* * *
ذَلك القَلْبُ الّذى ظَلَّ يُعاني لأَمَدْ
خِلْتِه عَبْدًا سَيَبْقَى مِلْكَ كَفّيك الأَبَدْ
صارَ رُوحًا، لَيْس يَعْنِيها جَسَدْ
* * *
كُلُّ أَحْلامي الّتي كانَتْ طَرِيقًا للخُلُودْ
وَأَحاسيسي الّتي تَعْني لَك الآنَ الوُجُودْ
أَصْبَحَتْ نَحْوَك مَوْتَى، لا تَعُودْ
* * *
جاءَ دَوْرِى كَيْ تَذِلّي لي وَقَلْبي لا يَرِقّ
فاعْلَمِي أَنَّ غَرامِي كانَ قَيْدًا وَانْسَحَقْ

كَزُهُورٍ فِي خَرِيفٍ مُخْتَنِقْ

* * *

جاءَني قَلْبٌ جَديدٌ فَبَدا ضَوْءُ النّهارْ
وَتَرَكْتُ الحُزْنَ خَلْفِي بَعْدَ أَنْ سارَ القِطارْ
هَبَطَ اليَوْمَ عَلَى الماضِي السِّتارْ

بنتُ فِلسْطين

إنَّني أَرْجُوكِ يا سيِّدَتي
أَنْتِ يا بنْتَ فلَسْطينَ الجَليلَهْ
أَخْبريني
أَمِنَ الصَخْرِ وُلِدْتِ؟
لَمْ يزَلْ وَجهُكِ يُغْضي بابتْسامات خَجُولَهْ
لَمْ تزَلْ كَفُّكِ تَزْدانُ بِأَحْلامِ الطُفُولَهْ
كَيْفَ أَصْبَحْتِ مثالاً للبُطُولَهْ؟
علِّميني، علِّمي كُلَّ الذُّكُورِ العَرَبيَّهْ
كَيْفَ أَصْبَحْتِ أبيَّهْ؟
وطَغَتْ فيكِ الفُحُولَهْ؟!
أَنْتِ أَقْوَى منْ لواءات نعاجٍ، وَجيُوشٍ ذَكَرِيَّهْ
أَنْتِ في جلْبابكِ الأزْرَقِ خيرٌ منْ نساءٍ في ثِيابٍ عَسكَرِيَّهْ
كَيْفَ أَصْبَحْتِ مثالاً للبُطُولَهْ؟
كَيْفَ قاتَلْتِ بَني صُهيُونَ منْ غَيْرِ سِلاحٍ أَوْ مَخالبْ؟
علِّمينا، نَحْنُ أَصْحابَ الشَّوارِبْ
نَحْنُ مَنْ نغرَقُ في الذُّلِّ ولا نَرْضَى بَديلَهْ
نَحْنُ مَنْ نَشْجُبُ كالنِّسْوَةِ ما يَمْلكْنَ حيلَهْ
نَحْنُ مَنْ بالأَمْسِ قَدْ كُنّا رِجالاً
علِّمينا ما الرُّجُولَهْ

أحِبّيني

وأَهْواها

ويَهْوَى القَلْبُ نَجْواها وَدُنْياها

أُسافِرُ فِي مَلامحها وأُوْغلُ في ثَناياها

وَتَأْسرُني بَراءتُها ورقَّتُها وَعَيْناها

ولَكنّي أُحاذرُ فُرْقَةً تَغْشَى لَيالِينا

ولا تُبْقِي ومَيضًا منْ أَمانينا

سوَى أَشْباحِ ماضِينا

وتُرْدِينا

***

وتَنْساني

وأَسأَلُ كَيْفَ يا قَلْبِي ستَهْواني؟

وتَمْضِي لَيْلَةٌ أُخْرَى ولَيْلُ الحُزْنِ يَغْشاني

فَماذا سَوْفَ يَجْعَلُهَا تُسافِرُ بَيْنَ أَحْزانِي؟

وَتَذْكُرُني إذا دَقَّتْ طُبُولُ الهَجْرِ بِالبُعْد

وَتَحْيا بعْدَ فُرْقَتنا عَلَى عَهْدِي

وتَصْحَبُني إلَى لَحْدِي

ولِلأَبَد

***

وأَعْشَقُها

ويَمْلأُ حُبُّها رُوحِي ويُغْرِقُها

وَأَرمُقُ كُلَّ آمالي إذا ما العَيْنُ تَرمُقُها
وَذكْراها تَشُبُّ النّارَ في رُوحي وتُحْرِقُها
فَلاَ تَدَرى سياطَ البُعْد تَجلدُني وتَكْويني
فَقَدْ أَصبَحْتُ في خَلْقي وتَكْويني
وَآمُلُ أَنْ تُحِبِّيني
أَحِبّيني

المجتثّ

أَخْبِرِيها يا لَيالي ما حَدَثْ ... مُنْذُ أَنْ وَلَّتْ وَلَمَّا تَكْتَرِثْ

وَأَعِيدي جُمْلَةً وَاحِدَةً ... كُلَّ ما شاكَيْتُ مِنْ حُزْنٍ وَبَثّ

أَخْبِرِيها كُلَّ ما أَبْصَرْتَه ... مِنْ سُهادٍ وَشُحُوبٍ وَشَعَثْ

وَصِفيني ثاوِيًا في مَضْجَعي ... مُطْبَقَ الجَفْنَيْنِ في ثَوْبٍ مُرِثّ

يَنْزِلُ اليَأْسُ عَلَى قَلْبي كَما ... تَنْزِلُ الفَأْسُ عَلَى جِذْعٍ يُجَثّ

وَلِذِكْراها بِصَدْري عَبَقٌ ... كَحَنُوطٍ ضاعَ مِنْ جَوْفِ جَدَثْ

أَخْبِرِيها عَنْ سِقامٍ حَلَّ بي ... لَمْ يُبارِحْني إِذا الرَّاقي نَفَثْ

وَحَنينٍ زارَني ثُمَّ رَأى ... وُدَّها عَنِّي تَوَلَّى، فَمَكَثْ

كُلَّما أَنْشَدْتُ عَنْها شاغِلاً ... فَإِذا النِّسْيانُ وَالشُّغْلُ عَبَثْ

ثُلُثا اللَّيْلِ أُناجي طَيْفَها ... دُونَ إِعْياءٍ وَأَبْكيها الثُّلُثْ

ذَكِّريها وَسَلِيها أَيُّنا ... صَدَقَ الوَعْدَ وَمَنْ مِنّا نَكَثْ

حَنِثَتْ بِالأَمْسِ في كُلِّ يَمينٍ ... عَلَى عَمْدٍ وَقَلْبي ما حَنِثْ

ثَوْرَةُ شاعِر

لَسْتِ حقًا مَنْ أَنارَتْ فِي حَياتِي وأَقامَتْ آدَميًا من رُفاتي
لا وَما عُدْتِ بَرِيئَهْ لَمْ يَعُدْ فيكِ الخَجَلْ
صِرْتِ مَسْخًا لِلْخَطِيئَهْ وَانْتَهى منْكِ الأَمَلْ

* * *

لَسْتِ منَ قابَلْتُها مثْلَ المَلاكِ زَحَفَ اللّيْلُ قَتيلاً في ضِياكِ
لَمْ تَعُودى مِثْلَ طِفْلَهْ وَجْهُها بَحْرُ البَراءَهْ
حِينَما أَصْبَحْتِ جُمْلَهْ نَسِيَ القَلْبُ القِراءَهْ

* * *

لَمْ تَكُونِي غَيْرَ نُورٍ فِي جَسَدْ أَوْ غَديرٍ سَوْفَ يَجْرِى لِلأَبَدْ
كُنْتِ شَمْسًا فِي السَّماءْ صِرْتِ كَوْمًا منْ ثَرَى
وَخَلا مِنْكِ الحَياءْ بَعْدَ أَنْ كُنْتِ الذُّرَى

* * *

كُنْتِ عِنْدِى الشَّمْسَ تَعْلُو فِي شُمُوخْ صِرْتِ مَسْخًا كَمَلايِينِ المُسُوخْ
كَيْفَ بِاللّه وَصَلْتِ لِلتّمادِى فِي السَّفاهَهْ
وَبِإِعْراضٍ ضَلَلْتِ فِي ظَلامٍ وَمَتاهَهْ

* * *

فَوَداعًا يا بَقَايا مِنْ أَمَلْ لَمْ يَعُدْ نَبْضُ فُؤادِى يَحْتَمِلْ
افْعَلِي ما شِئْتِ إِنِّي راحِلٌ بَيْنَ الغُيُوبْ
وَابْعُدِى كالحُبِّ عَنِّي وَاغْرَقِي بَيْنَ الذُّنُوبْ

* * *

يا حُرُوفًا مِنْ أَنَاشِيدِ الضَّياعْ قَدْ نَزَعْتِ الحُبَّ مِنِّي، فَالوَداعْ

مِنْ بَقايا ذِكْرَيَاتِي نَدِمَ القَلْبُ الكَئيبْ

أَنْتِ أَوْزَارُ حَيَاتِي فَوَداعًا، سأَتُوبْ

* * *

أَحْمَرُ الشِّفاهْ

يَا أَيُّها العَرَبْ

في ذَلكَ الصَّباحْ

قَدْ هُتكَتْ أَعْراضُكُمْ

وَلَمْ تَثُرْ نَخْوتُكُمْ لِتَرْفَعُوا السِّلاحْ

وَلَمْ يَبِنْ عَلَى وُجُوهِكُمْ عَلامَةُ الغَضَبْ

يَا أَيُّها العَرَبْ

إِنْ لَمْ تَقُمْ جيُوشُكُمْ لِتَنْتَقِمْ

إِن اكْتَفَيْتُمْ بالعَويلِ وَالبُكَاءْ

فَلْتَخْلَعُوا النُّجُومَ وَالنُّسُورَ مِنْ أَكْتافِكُمْ

وَلْتَلْبَسُوا مَلابِسَ النِّساءْ

احْنُوا رُؤُوسَكُمْ أَذِلَّةً أَمامَ وَطْأَةِ الطُّغاهْ

لَكِنْ بِرَبِّكُمْ تَذَكَّرُوا

أَنْ تَدْهَنُوا أَفْواهَ جُنْدِكُمْ بِأَحْمَرِ الشِّفاهْ

المحارِب

بقَلْبِي سأَحْفَظُ حُبِّي لَكِ وَأَنْسَى الّذى عشْتهُ قَبْلَكِ
وَأُصْبِحُ بالْحُبِّ طَيْرًا طَلِيقًا يُحلِّقُ مُتَّبِعًا ظِلَّكِ
وَأُصْبِحُ يا مُنْيَتِي فارِسًا يُناسبُ فاتنَةً مثْلَكِ
فَفِي كُلِّ وادٍ سيَعْدُو جوادى وَأَسْعَى إِلَيْكِ بكُلِّ سبيلْ
وَأَتْرُكُ خوْفِي وَأَحْمِلُ سَيْفِي لأَقْهَرَ مِنْ أَجْلِكِ المُسْتَحِيلْ

* * *

وَفِي لَيْلَةٍ سأَعُودُ إِلَيْكِ وَأَنْثُرُ دَمْعِي عَلَى قَدَمَيْكِ
وَأُعْطِيكِ حُبِّي وَأَيَّامَ عُمْرِى وَإِنْ كانَ عُمْرِى قَلِيلاً عَلَيْكِ
وَفَوْقَ جَوادى سَنَمْضِي لِكَيْ أُحَقِّقَ كُلَّ أَمانٍ لَدَيْكِ
فَما تَحْلُمِينْ به سَيَكُونْ لَدَيْكِ غَدًا في الحَياةِ الجَدِيدَهْ
وَما دُمْتِ قُرْبِي فَلَيْسَ لقَلْبِي أَمانٍ سِوَى أَنْ تَكُونِي سَعِيدَهْ

* * *

وَمِنْ أَجْلِ حُبِّكِ لَنْ أَنْكَسِرْ سأَحْيا أُحارِبُ طُولَ العُمُرْ
وَمَهْما تَعِبْتُ فَإِنِّي سأَبْقَى سَعِيدًا، لأَنِّي عَشِقْتُ القَمَرْ
وَكَيْ تَسْعَدِى فِي الحَياةِ مَعِي سأَحْمِلُ ما لا يُطِيقُ البَشَرْ
تَهُونُ حَيَاتِي وَعُمْرِى وَذاتِي وَحُبُّكِ يا مُنْيَتِي لا يَهُونْ
غَدًا تَشْعُرِينْ بِقَدْرِ الحَنِينْ وَكَيْفَ أُحِبُّكِ حَتَّى الجُنُونْ

* * *

غَدًا دُونَ وَهْنٍ يَطُولُ كِفاحِي لِكَيْما تَعِيشِي مَعِي فِي ارْتِياحِ
وَسَوْفَ أَكُونُ الأَمِيرَ المُحارِبَ وَالْحُبُّ سَوْفَ يَكُونُ سِلاحِي

وَلَوْ مِتُّ يَوْمًا فِداكِ فَسَوْفَ أَمُوتُ وَلَسْتُ أُحِسُّ جِراحي
أُضَحِّي بِنَفْسِي وَيَوْمِي وَأَمْسِي وَلَوْ كانَ فَرَحُكِ مِنْ أَدْمُعي
وَهَذي وُعُودْ وَرَبِّي شَهِيدْ فَهَلْ تَقْبَلِينَ الحَياةَ مَعِي؟

وَإِنْ يَسْأَلُوكِ

وَإنْ يَسأَلُوكَ: أأَحبَبْته؟

فَقُولِي: تَحَمَّلَ يَأْسِي وأَشْفَقَ حينَ رآني منَ القانطينْ
أراني الحَياةَ فأَحْبَبْتُها، وقَدْ كُنْتُ فيها منَ الزّاهدينْ
وَقُولِي احتَوتْني ذراعاهُ حتَّى شَعَرْتُ بأنّي منَ الآمنينْ
وَقُولي علَى شَفَتَيْه ابْتسامٌ كَنَهرٍ منَ الشَّهْدِ والياسَمينْ

فإنْ سألُوكَ: أأَحبَبْته؟

فَقُولي نَعَمْ
تَعلَّقَني وتَعلَّقتُهُ فَذُبْنا ولَسْنا منَ الآثمينْ
وَقُولي نَعَمْ
عَشقْتُ وكَبَّلَني عشقُهُ، ومَا زِلْتُ أعْشَقُهُ بجُنُونْ
وَقُولي نَعَمْ
تَلاشَيْتُ حينَ نَظَرْتُ إلَيْهِ، فَلَمْ أَدْرِ حِينئذٍ مَنْ أكُونْ
وَقُولي نَعَمْ
أَنا مِلْكُهُ، وَشُعَيْراتُ جِلْدِي، وسَحْرِي ونَحْرِي وعِرْقُ الوَتينْ

مَكانُ اللِقاء

فِي شُرُودٍ وَفِي مَكانِ لقاها | حَيْثُ ماجَ الحَنينُ مِنْ ذِكْراها
طافَتِ الذِّكْرَى كَيْ تُحَلِّقَ فَوْقِي | فأَرَتْني مَعَ النُجُومِ ضِياها
فَوْقَ زَهْرٍ عَلَى الشَّجَرْ | فِي سَفِينٍ عَلَى النَّهَرْ
تَرْسُمُ الذِّكْرَى وَجْهَها | كُلَّما أَسْفَرَ القَمَرْ

* * *

كَيْفَ هَذا المَكانُ صارَ كَئِيبا؟ | كَيْفَ أَصْبَحْتُ فِي بِلادي غَرِيبا؟
وَطَنُ القَلْبِ فِي سَماءِ هَوانا | وَمُنَى النَّفْسِ أَنْ أَراكَ قَرِيبا
غِبْتَ عَنِّي بِلا سَبَبْ | وَضَمِيرِي قَدِ انْتَحَبْ
وَفُؤادِي كَجَمْرَةٍ | وَدِمائِي كَما اللَّهَبْ

* * *

فاتْرُكِي لِيَ الهُمُومَ بَعْدَ الهُمُومِ | حَيْثُ أَلْقَى مَصِيرِيَ المَحْتُومِ
كُتِبَ الحُبُّ فِي غُضُونِ جَبِينِي | وَحَبِيبِي يَكُونُ سِرَّ هُمُومِي
فَدَعِينِي لِغُرْبَتِي | وَاضْحَكِي مِنْ كَآبَتِي
وَاسْخَرِي مِنْ مَشاعِرِي | وَلْتَظَلِّي حَبِيبَتِي

* * *

لا أَظُنُّ الغَرامَ مِثْلَ الكُفْرِ | كَيْ تُراعِي وَتَهْرُبِي مِنْ عُمْرِي
كُنْتِ بِالأَمْسِ بَهْجَةً وَحَياةً | كَيْفَ أَصْبَحْتِ قِطْعَةً مِنْ صَخْرِ
فاحْرِقِي الشِّعْرَ وَالزَّهَرْ | أَطْفِئِي الفَجْرَ وَالقَمَرْ
وَدَعِي القَلْبَ حائِراً | بَيْنَ عَيْنَيْكِ وَالقَدَرْ

ضَعْف

ما هَذا الضَّعْفُ؟ أَجيبيني، ما هَذا الضَّعْف
يَأْسٌ وَاستِسْلامٌ وَخُضُوعٌ لاَ يَنفَكُّ وَلاَ يُوصَفْ
وَمَصيرُكَ أَضْحَى لُعبَتَهُمْ، وَعَلَيْكِ الطَّاعَةُ رَغْمَ الأَنْف
ما هَذا الضَّعْف؟!
قَلْبٌ مَنْهُوكٌ مَكْلُومٌ، مَحْسُورٌ مَكْسُورٌ مُعْدَمْ
يَجْرِى الخِذْلانُ بِكُلِّ وَرِيدٍ مَجَرَى الدَّمْ
وَلماذا؟! سِرٌّ لا يُعْرَفْ
ما هَذا الضَّعْف؟!
لا تَكْتَرِثِينَ بِمَنْ سَيَضِيعُ وَمَنْ يَرْبَحْ
لا تَعْتَرِضِينْ
لا تَحْتَجِّينْ
كالشّاة تُجَرُّ إِلَى المَذْبَحْ
لا تَهْتَمِّينَ بِمَنْ يَسْتَقْطِبُ أَوْ يَسْتَنْزِفُ أَوْ يَجْرَحْ
مَنْ يَكْتُمُ صَوْتَ الأُغْنِيَّهْ
مَنْ يَأْخُذُ مِنْكِ نَصِيبَ الفَرْحِ أَنَانِيَّهْ
فَأَجِيبِينِي
أَوَلَيْسَ لِقَلْبِكِ يا حَمقًا حَقٌّ كَيْ يَحْلُمَ أَوْ يَفْرَحْ؟!
لَكِنَّ خُنُوعَكِ يُؤْلِمُنِي، يُحْرِقُنِي، يَضْرِبُ فِي مَقْتَلْ
فَأَجِيبِينِي ماذا أَفْعَلْ؟
فِي هَذا الغَضَبِ المُسْتَفْحِلْ

فِي كُلِّ وَرِيدٍ مِثْلَ العذْقِ المُتَعَثْكِلْ
ماذا أَفْعَلْ؟!
وَأَنا المُغْتاظُ كَماءٍ يَغْلِي فِي المِرْجَلْ
وَخُضُوعُكِ يَضْرِبُ أَحْلامِي بِالنّارِ، الأَوَّلَ فالأَوَّلْ
وَعَلَى كَفَّيْكِ أَرَى عُمْرِي حَجَرًا بِخُضُوعِكِ يَتَفَتَّتْ
هَلْ أَجْذِبُ شَعْرَكِ؟ أَمْ أَسْكُتْ؟
هَلْ أَكْسِرُ ضِلْعَكِ؟ أَمْ أَسْكُتْ؟
هَلْ أَضْرِبُ رَأْسَكِ؟ أَمْ أَسْكُتْ؟
بِالطَّبْعِ سَأَسْكُتُ يا عُمْرِي
فالضَّرْبُ حَرَامٌ فِي المَيِّتْ

الغَيْرَةُ العَمْياء

إِلَى أَيْنَ يا مُنْيَتِي ذاهِبَهْ   بِغَيْرِ دَلِيلْ؟

فَهَلاَّ تُجِيبِين يا غاضِبَهْ   لماذا الرَّحِيلْ؟!

أَلا تَعْلَمِينَ بِأَنَّ الرَّحِيلْ   نِهايَةُ عُمْرِى؟!

وأَنَّ بِساطَ المُرُوجِ الجَمِيلْ   سَيُصْبِحُ قَبْرِى

وكَيْفَ سَتَمْحِينَ عَهْدًا لَنا   بِذاكَ القَرارْ؟!

وَحُبًّا حَفَرْناهُ في قَلْبِنا   وَذَاكَ الجِدارْ

تَشُكِّينَ أَنَّ فُؤَادِى يَدُقّ   بِحُبِّ سِواكِ!

فَلَوْ أَنَّ قَلْبِي جَدِيدًا عَشِقْ   لَكانَ هَواكِ

إِذا كانَ عِنْدَكِ شَكٌّ مُهَيْمِنْ   سَبَى عَقْلَكِ

فَهَذِى دُمُوعِي إِلَيْكِ تُبَرْهِنْ   خُضُوعِي لَكِ

وَهَلْ تَعْلَمِينَ نَباتًا نَما   بِغَيْرِ مِياهْ

فَلَيْسَ يَزُولُ الهَوَى قَبْلَما   تَزُولُ الحَياهْ

لِماذا عَلَيَّ تَشُنِّينَ حَرْبًا   تُرِيقُ الدِّما

وَهَلْ تَحْكُمِينَ عَلَى مَنْ أَحَبَّا   بِأَنْ يُعْدَما؟!

رُوَيْدًا رُوَيْدًا وَلا تَتْرُكِينْ   كَفَى ما فَعَلْتِ

وَهَلاَّ تَخَيَّلْتِ ما سَيَكُونْ   إِذا ما رَحَلْتِ؟

سَأَغْرَقُ بَعْدَكِ في وَحْدَتِي   وَيَخْبُو سِراجِي

وَمِنْ مارِجِ الشَّوْقِ في مُهْجَتِي   تَحُلُّ الدَّياجِي

وَيَخْبُو هُنالِكَ نُورُ القَمَرْ   فَلا يُسْفِرُ

وَتَسْقُطُ أَوْراقُ ذاكَ الشَّجَرْ   فَلا يُثْمِرُ

وَبَعْدَكِ أَشْرُدُ مُسْتَسْلِما بوادٍ مَسيخْ
فَلَنْ أَسْمَعَ الطَّيْرَ لَكِنَّما دَوِيَّ الصَّريخْ
وَنيرانُ أَشْواقِيَ الحامِيَهْ تَزيدُ جُرُوحي
وَأَمْضي إلَى قِمَّةِ الرَّابِيَهْ أَخُطُّ ضَريحي
فَأَنْت بِرَبِّي أَرَدْتِ الحَزَنْ بِهَذِي الظُّنُونْ
وَظَنُّكِ ذا صَنَمٌ لَمْ نَكُنْ بِهِ مُؤْمِنينْ
فَمَنْ يا تُرَى قَدْ أَتَى مَعْبَدي وَهَدَّ القِمَمْ؟!
وَأَجْبَرَكِ اليَوْمَ كَيْ تَسْجُدي لِهَذا الصَّنَمْ
أَلا تَذْكُرينَ سِنينَ شَقائي لِكَيْ تَسْعَدي؟
فَما زالَ قَلْبي مِثالَ الوَفاءِ فَلا تَجْحَدي
وَكَمْ قَدْ قَهَرْنا بِإيمانِنا عَظيمَ المِحَنْ
فَقُومي مَعِي نَحْوَ مِحْرابِنا نَهُدَّ الوَثَنْ

وَعْد

أُعْطيك وَعْدًا أَنَّني لَنْ أُخبرَ النّاسَ الحَقيقَهْ
سَأَقُولُ أَنَّك لَمْ تكُوني لِي سوَى امْرَأَة صَديقَهْ
لَنْ أَسْتَغلَّك تَحْتَ تَهْديد فَتلْك حقَارَةٌ
ما كانَ مثْلي يَبْتَغي تلْك الطَّرِيْقَهْ
مثْلي يُداري جُرْحَهُ، ويَكُنُّ ضيقَهْ
إنَّ ابتساماتي تُداري وَزْغَ أَوْجاعي العَميقَهْ
لَنْ أَسْتَدرَّ العَطْفَ منْك، ولَنْ ترَى دَمْعي وَلاَ حَتَّى بَريقَهْ
حَتَّى وَثيقَةُ حُبِّنَا
أُعْفيك مِنْ هَذى الوَثيقَهْ
أُعْطيك وَعْدًا قاطعا
أَنِّي سأَبْقَى شامخا
لَنْ تُبْصريني راكعا
أَوْ باكيًا أَوْ صارِخا
لَنْ تَعْلَمي ماذا يَدُورُ هُنا بأَغْوارِي السَّحيقَهْ
لَسْتُ الَّذى بالضّعْف يَسْتَجْدى الحَنانَ
ولَسْتُ مَنْ يَرْضَى الهَوانَ
ولَسْتُ منْ حُبٍّ أَذلَّ
وأَمثِّلُ المَقْتولَ وَالمَذْبوحَ
أَوْ حَتَّى الصَّريعَ أَوِ الأَشَلَّ
لَنْ أَسْتَميحَك بِالتَّظاهُرِ رَأْفَةً

فَالمَوْتُ أَكْرَمُ مِنْ بُكَاءِ مُفْتَعَلْ
وَأَقُولُ: أُوشِكُ أَنْ أَمُوتَ لِكَيْ تَرِقِّي فِي وَجَلْ
أَنا لَسْتُ أُشْبِهُ مَنْ تَمَسْكَنَ ضَارِعًا
كَيْ يَسْتَغِلّ
حَتَى وَإِنْ غَلَبَتْ جِرَاحِي قُوَّتِي
فَسَأَحْتَمِلْ
مَهْمَا احْتَرَقْتُ فَإِنَّنِي لَنْ أَسْتَغِيثَكِ إِنَّمَا
سَأَظَلُّ أَبْدُو بَارِدًا
وَالحَقُّ أَنِّي أَشْتَعِلْ
إِنِّي وَإِنْ سَالَتْ دِمَائِي بِالطِّعَانِ
فَإِنَّ دَمْعِي لَمْ يَسِلْ
أَنَا مَنْ يُرَى عِنْدَ الشَّدَائِدِ صَامِدًا
حَتَّى وَإِنْ عَدِمَ الحِيَلْ
هَذَا وَإِنِّي كُنْتُ صُلْبًا فِي هَوَاكِ وَلَمْ أَزَلْ
فَلْتَفْعَلِي مَا شِئْتِ إِنِّي رَاسِخٌ
حَتَّى لَوِ اهْتَزَّ الجَبَلْ
فَأَنَا رَجُلْ

يا قَلْبُ مَهْلا

يا قَلْبُ مَهْلاً ما دَهاكَ؟ أَراكَ تَخفقُ منْ جَديدْ
أَتُرِيدُ أَنْ نَنْساقَ خلْفَ الحُبِّ؟ كَلاّ، لَنْ نعُودْ
فَلَقَدْ تعاهَدْنا معًا، أَتُراكَ تُخْلفُ ذي الوُعُودْ؟!
ماذا جَنَيْنا منْ بدايَةِ حُبِّنا حَتَّى نُعيدْ
أَتُراكَ تَنْسَى ذِكْرَياتِ الحُبِّ وَالماضِي البَعيدْ؟
كَلاّ، كَفانا ما مَضَى، أَوَتَحْسَبُ النِّسْيانَ سَهْلا؟
يا قَلْبُ مَهْلا

* * *

أَوَبَعْدَ طُولِ عَذابنا بيْنَ اللّيالي وَالسِّنينْ
تَنْسَى العَذابَ وَلا تُفكِّرُ كَيْفَ أَشْقانا الحَنينْ
فَلَقَدْ تعذَّبْنا كَثيراً وَانْكَسَرْنا في سُكُونْ
وَلَكَمْ تَحَمَّلْنا العَذابَ وَكَمْ عَشقْنا في جُنُونْ
وَلَكَمْ خُدعْنا منْ قُلُوب لا تَرقُّ وَلا تَلينْ
منْ بَعْد أَنْ أَحْبَبْتهُمْ، وَحَسبْتهُمْ بيْتًا وأَهْلا
يا قَلْبُ مَهْلا

* * *

يا قَلْبُ إنَّ العُمْرَ ضاعَ لأَجْلِ وَهْمٍ لَمْ يَدُمْ
وَهْمٍ أَطاحَ بِكُلِّ شَيْءٍ ثُمَّ ماتَ وَلَمْ يَتمّ
وَلَكَمْ أَضَعْنا منْ سنينٍ مَعَ الكآبَةِ وَالأَلَمْ
وَاليَوْمَ هَلْ أَضْحَى لَنا شَيْءٌ سوَى نارِ النَدَمْ؟

وَلَقَدْ رَجَعَتُ كَفَارِسٍ خاضَ المَعارِكَ وَانْهَزَمْ
يَكْفِي الَّذِى ضَيَّعتهُ مِنْ عُمْرِنا طَيْشًا وَجَهْلا
يا قَلْبُ مَهْلا

كَهْفُ السِّنِين

وَتُسافِرينْ
وَيُسافِرُ الماضي الحَزينْ
وأَراكِ بَيْنَ النَّاسِ حَيْرَى تَغْرَقينْ
بَيْنَ الحَياةِ وَوَهْمِها
وَمُجُونِها وَضَلالِها
مِثْلَ السَّفِينْ
تُلْقي الرِّياحُ بِها عَلَى رَأْسِ الصُّخُورْ
مِنْ مَوْجَةٍ عَمْياءَ مِنْ غَضَبِ البُحُورْ
تَتَحَطَّمينْ
وَالمَوجُ يَعْبَثُ بالبَقايا وَالقُلُوعْ
يُلْقي حُطامَ قُلُوعِها فَوْقَ الشَّواطِئِ رَثَّةً
وتَغُوصُ فِي قاعِ البُحُورِ بِلا رُجُوعْ

* * *

تَلْهُو بِكِ الأَيَّامُ مِثْلَ فَراشَةٍ جاءَتْ تَطيرْ
طافَتْ بِكُلِّ بَراءَةٍ فَوْقَ السَّعيرْ
فَوْقَ الجِمارِ وَنارِها
فَتُحَلِّقينْ
في لَحْظَةٍ وَبِدُونِ أَنْ تَدْرِي الخَطَرْ
تَمْتَدُّ أَلْسِنَةُ اللَّهيبِ وَتَنْهَمِرْ
وَتُحيطُ بِالجِسْمِ الرَّقيقِ فَتُحْرَقينْ

* * *

وَأَراكِ واقفةً عَلَى قِمَمِ الجبالِ العاليَهْ
تَتَحَرَّكينَ إلَى الهَلاكِ إلَى حُدُودِ الهاوِيَهْ
فَتَشُقُّ قَلْبِي صَرْخَةٌ
وَأَقُولُ لا تَتَحَرَّكي
لا تُنْصِتِي لِلْمَوْتِ وَابْقَيْ وَاقِفَهْ
إنّ المَشاعِرَ خائِفَهْ
وأُرَدِّدُ الآهاتِ مِنْ قَلْبِي الحَزِينْ
أَبْكِي وأَصْرُخُ فِيكِ كَيْما تَسْمَعِي
لا تَسْمَعِينْ
رَغْمَ النّداءِ وَصَرْخَتِي تَتَحَرَّكِينَ وَتَسْقُطِينْ
فَوْقَ الحِجارَةِ وَالثَّرَى
فَوْقَ الصُّخُورِ وَنَصْلِها
تَتَكَسَّرِينْ

* * *

وأَعِيشُ فِي كَهْفِ السِّنِينْ
أَتَذَكَّرُ الماضِي الحَزِينْ
فِي لَحْظَةٍ وأَمامَ عَيْنِي تُصْرَعِينْ
وَأَنا أَسِيرٌ فِي القُيُودْ
لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُنْقِذَ الحُبَّ الوَحِيدْ
وَأَغُوصُ فِي قاعِ اللُّحُودِ لِكَيْ أَمُوتَ وَلا أَمُوتْ

وَأَذُوقُ لَذْعَةَ الانْتحارَ إِذا ذَكَرتُك مُنْيَتي
وأَرَى الحَياةَ مَغارَةً
وأَنا خيُوطُ العَنْكَبُوتْ
ويُحيطُ بي قَفَصُ السُكُونْ
وَيَهُزُني مَسُ الجُنُونْ
وأَرَى كِيانِي ضائِعًا بَيْنَ الغُيُوبِ فَلا أَكُونْ
* * *
ما زالَ صَوتُك في فُؤادى كالأَنينْ
ما زِلْتِ في نَبْضي وأُذْني تهْمسينْ
ما زِلْتِ أَذْكُرُ أَنَّك القَلْبُ البَرِيءْ
أَنْتِ السَّكينَةُ وَالهُدُوءْ
مِنْ قَبْلِ أَنْ أَلقاكِ لَمْ أَعْرِفْ أَناشِيدَ الحَياهْ
وَعَرَفْتها
مِنْ عالَمِ الأَحْلامِ مِنْ هَمْسِ الشِّفاهْ
مِنْ نَجْمَةٍ سَطَعَتْ عَلَى أَرْضِ الطُّغاهْ
وَهَوَيتُ يا دُنْيا الهَوَى
أَحْبَبْتُ عَيْنَيْك اللَّتَيْنِ كَما الصَّغيرْ
كالطِّفْلِ لا يَدْرى الخَطِيئَةَ وَالشُرُورْ
لَمْ يَدْرِ للآثامِ طَعْمًا وَالْغُرُورْ
أَحْسَسْتُ أَنَّك جَنَّتِيَ

أَنْت الوُجُودُ حَبِيبَتِي
كُلُّ الوُجُودْ
لكنْ يَجِيءُ فِراقُنا فِي لَحْظَة فَتُفارقِينْ
تَمْشِينَ فِي أَرْضِ الخَطايا وَالذُّنُوبِ إِلَى العُصاةِ الآثمينْ
فِي هذه البِئْرِ العَميقَة تَسْقُطِينْ
وأُرَدِّدُ الآهات منْ قَلْبِي الحَزِينْ
أَبْكِي وأَصْرُخُ فِيك كَيْما تَحْذَرِي
لا تَسْمَعِينْ
مِثْلَ السِّهامِ إِلَى جَهَنَّمَ تَمْرُقِينْ
ومَعَ النّداءِ وصَرْخَتِي تَتَحَرَّكِينَ وتَسْقُطِينْ
وأَعِيشُ فِي كَهْفِ السِّنِينْ ..

قالتِ الذِّكْرَياتْ

فِي لَيالِي الشِّتاءْ ... قَدْ تَمُوتُ النُّجُومْ
وَيَغيبُ الضِّياءْ ... فِي كُهُوفِ الغُيُومْ
وَكَأَنَّ المَساءْ ... أَقْعَدَتْهُ الهُمُومْ
لَكِنِ الذِّكْرَياتْ ... لَمْ تَزَلْ ساهِرَهْ
تَرْجِعُ الأُمْسِياتْ ... وَرُؤًى ساحِرَهْ
تُخْبِرُ النَّجَماتْ ... قِصَّةً غابِرَهْ
قِصَّةً مِنْ زَمانْ ... قَدْ تَوَلَّى وَراحْ
صاحَ بِالآذانْ ... كَأَنِينِ الرِّياحْ
بَدَّدَ النِّسْيانْ ... مِثْلَ شَمْسِ الصَّباحْ
دَوَّتِ الهَمَساتْ ... فِي صَحارَى السُّكُوتْ
حِينَما الذِّكْرَياتْ ... هَتَفَتْ بِخُفُوتْ
يا أَسِيرَ المَماتْ ... ما مَضَى لا يَمُوتْ
كُلُّ ما فِي الحَياهْ ... كُلُّ ماضٍ سَحِيقْ
قَدْ تَرَدَّى وَتاهْ ... فِي الزَّمانِ العَمِيقْ
لَيْلَةً سَتَراهْ ... ثائِرًا كالحَرِيقْ
قُلْتُ هلاّ تَعُودْ ... لَيْلَةً واحِدَهْ
بِالهَوَى وَالوُعُودْ ... وَالمُنَى البائِدَهْ
لِأَرَى مِنْ جَدِيدْ ... جَنَّتِي الخالِدَهْ
قالَتِ الهَمَساتْ ... ذاكَ رَجْعٌ بَعِيدْ
حِينَما الذِّكْرَياتْ ... هَتَفَتْ بِجُمُودْ
يا أَسِيرَ المَماتْ ... ما مَضَى لا يَعُودْ

بَقايَاها

أَقُولُ غَدًا سَأَنْسَاها
لأَنِّي لَمْ أَعُدْ كالأَمْسِ أَهْواها
ولَكِنْ
بَيْنَ أَعْماقي
وبَيْنَ لَهيبِ أَشْوَاقي
ورَغْمَ البُعْدِ والهِجْرانِ أَلْقَى بَيْنَ أَرْجائي
بَقايا مِنْ بَقاياها
تُعَرْبِدُ في أَحاسيسي
وتَجْرِى في شَرايِيني
وتَمْحُو كُلَّ ذاكِرَتي
وتَمْلَؤُني بِذِكْراها
تُذَكِّرُني
بِعَهْدٍ صانَهُ قَلْبي
بِأَنِّي لَسْتُ أَنْساها
بَقاياها
كَصَوْتِ الرَّعْدِ في أُذُني
تُعيدُ حَديثَنا الماضي
وتُسْمِعُني
حَديثًا عَنْ أَمانينا
رَنِينًا مِنْ أَغانينا

وَأَشْعاراً، وَأَنْغاماً
وَأَلْحاني الَّتي كُنَّا سَمعْناها
وَأَصْداءَ العبارات الَّتي بِالأَمْسِ قُلناها
وَأَضْغاثًا منَ الضَّحكات شارِدَةً
كَأَنّا ما ضَحكْناها
بَقاياها
كَضَوْءِ البَرْقِ فِي بَصَرِي
فَتَطْمِسُ كُلَّ ما أَبْصَرْتُ فِي الدُّنْيا
وَتُسْلِمُني لِدُنياها
وَتَرْجِعُني لأُبْصِرَ لَيْلَةً كُنّا قَضَيْناها
وَآثاراً عَلَى الجُدْران كُنَا قَدْ خَطَطْناها
وَأَفْعالاً تَلاشَتْ مُنْذُ أَزْمانٍ
كَأَنّا ما فَعَلْناها
بَقاياها
كَما الأَشْواق فِي صَدْرِي
كَسَيْفٍ غاصَ فِي ظَهْرِي
تُمَزِّقُني
كَما التَحْنان فِي غَوْرِي
وَتَحْطِمُ كُلَّ آمالِي
وَحُلْمِي أَنَّني يوماً سأَنْساها

حَياتي لَمْ تَعُدْ شَيْئًا
لأَنّي لَمْ أَعُدْ أَحيْا
ولَكِنِّي أَرَى أَنّي
أَعيشُ فَقَطْ لأَنْساها
ولَكِنْ
هَلْ سَتَسْمَحُ لِي بَقاياها؟!
وَرَغْمَ البُعْدِ وَالهِجْرانِ لا أَقْوَى عَلَى قَلْبِي
أُقَطِّعُهُ
أُمَزِّقُهُ
وَفِي النِّيرَان أُحْرِقُهُ
وَأَتْرُكُهُ رَمَادًا لِلرِّيَاحِ لِكَيْ تُفَرِّقَهُ
وَتَنْثُرَهُ عَلَى الأَجْوَاءِ أَقْصَاهَا وَأَدْنَاهَا
وَلاَ يَنْسَى بَقاياها
وَأَسْحَقُ كُلَّ شَيْءٍ فِيَّ يَهْواها
شَرايِينِي وَإِحْساسِي
وَأَضْلاعِي وَأَنْفاسِي
فَلا أَنْسَى بَقاياها
وَإِنْ ساءَلْتُ إِحْساسي لِماذا لَسْتُ أَنْساها؟
يُجِبْنِي أَنَّنِي ما زِلْتُ أَهْواها
أَنا ما زِلْتُ أَهْواها!

لِقاءٌ فِي ضَوْءِ القَمَر

افْتَرَقْنا وَالتَقَيْنا مِنْ جَديدْ الْتَقَيْنا فانْتَهى حُزْنُ الوُجُودْ
لَيْلَةٌ كانَتْ خَيالا وَظَلامًا وضَلالا
فَسَأَلْنا البَدْرَ دَرْبًا دَلَّنا البَدْرُ سَبيلا
لِلْخُلُودْ

بَيْنَ أَنْسامِ التّلاقِي وَالوُرُودْ دَلَّنا البَدْرُ عَلَى الدَّرْبِ السَّعيدْ
فَمَشَيْناهُ وَقَدْ أَطْلَقَ الرُّوحَ الجَسَدْ
فَمَضَيْنا وَحَلَمْنا لَوْ بَقِينا لِلأَبَدْ
لا نَعُودْ

وَشَعَرْنا أَنَّ فِي الغابِ المَطافْ وَسَرَيْنا بَيْنَ أَنْسامٍ لِطافْ
يَبْعَثُ الطَّيْرُ خَفيفَهْ بَيْنَ أَشْجارٍ كَثيفَهْ
غَيْرَ أَنّا بَيْنَ صَمْتٍ وَخَيالاتٍ مُخيفَهْ
لا نَخافْ

قَدْ مَلأْنا النَّهْرَ حُبًا والضِّفافْ وَبَدَتْ كُلُّ الرَّوابي فِي انْكِشافْ
قَدْ جَلَسْنا والقَمَرْ فَوْقَ فَرْشٍ مِنْ زَهَرْ
وَسَرَيْنا فِي خُفُوتٍ فَوْقَ أَمْواجِ النَّهَرْ
لِلطَّوافْ

حَوْلَ أَغْصانِ الأَماني والثِّمارْ حَوْلَ نَجْمٍ ساطِعٍ مِثْلَ المَنارْ
نَهْمِسُ اللَّحْنَ الجَميلْ نَحْوَ آذانِ النَّخيلْ
وَيُذيبُ الشَّوْقُ فِينا فَنَرى الزَّهْرَ يَميلْ
فِي انْكِسارْ

لَعِبَ الشَّوْقُ بنا بَعْدَ انتظارْ — فاحتضنّا بعضنا مثْلَ الصِّغارْ
كُلُّ حلْمٍ قَدْ تَحَقَّقْ — وبِصَدْرِي القَلْبُ أخفقْ
ووَجَدْنا كُلَّ شيءٍ — حوْلَنا يَهْوَى ويَعْشَقْ

ويَغارْ

وَرَأَيْنا الغابَ دُنْيا منْ قُلُوبْ — كُلُّ شَيْءٍ فيه نَبْضٌ ووَجيبْ
خَلْفَ أَسْرابِ الغُيُومْ — بَيْنَ أَجْرامِ النُّجُومْ
حيْنَ أَمْسَكْتُ يَدَيْها — وتَتَبَّعْنا النَّسيمْ

كَيْ تَذُوبْ

في نَدَى الأَزْهارِ في العُشْبِ الكَثيبْ — في لُحُونِ الحُبِّ منْ طَيْرٍ قَرِيبْ
كَيْفَ طِرْنا أَوْ لأَيْن — منْ حَديثِ الشَّفَتَيْن
وَانْثَنَى الزَّهْرُ حَياءً — فَشَدَوْنا حالِمَيْن

لِلْغُيُوبْ

لِحَياةٍ سَوْفَ تأْتِينا غَدا — لِغَرامٍ سَوْفَ يَبْقَى سَرْمَدا
وَسَكَنَّا في الخَيال — في قُصُورٍ منْ رِمال
ورَسَمْنا الحُلْمَ فَجْراً — فَوْقَ لَوْحاتِ اللَّيالي

والمَدَى

كُلُّ شَيْءٍ لِهَوانا أَنْشَدا — وكَأَنَّ الحُبَّ يَبْني مَعْبَدا
منْ وُرَيْقاتِ الزُّهُورْ — ومِنَ العُشْبِ الطَّهُورْ
وهُتافاتِ السَّواقي — واخْتِلاجاتِ الغَديرْ

والنَّدَى

إنَّكَ الأَحْلامُ وَالقَلْبُ الرَّقِيقْ وَمَصِيري وَرَفِيقِي وَالطَّرِيقْ

أَنْتَ شَمْسٌ لا تَغِيبْ أَنْتَ حُبٌّ لا يَشِيبْ

وأَرَى حُبَّكِ دَوْمًا إنْ بَدَا طَيْفُ الغُرُوبْ

كالبَرِيقْ

لَيْلَةٌ مَرَّتْ وَهَا نَحْنُ نُفِيقْ لَيْتَهَا دامَتْ وَلَمْ يَأْتِ الشُّرُوقْ

لَيْلَةٌ كانَتْ جُنُونَا كَمْ تَعَانَقْنَا حَنِينَا

وَسَيَبْقَى البَدْرُ يُحْيِي عَبَقَ التَّذْكارِ فِينَا

كالرَّحِيقْ

حُبُّكِ دَرْبٌ مِنَ المُسْتَحِيلِ

أُحبُك جداً
وَما عُدْتُ أَعْرِفُ ماذا أَقُولْ
فَلَسْتُ لأَرْضَى بِحُبٍّ بَديلْ
وما للفُؤاد إلَيْك سَبيلْ
فَحُبُك دَرْبٌ مِنَ المُسْتَحيلْ
لَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّك لَسْتَ لأَجْلي، ولَكِنْ عَصاني شُعُورِى
لَقَدْ كُنْتُ أَعلَمُ أَنَّ غرامي جُنُونٌ سيَهْدمُني مِنْ جُذُوري
لَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي أُخاطِرُ، وَالمَوْتُ سَوْفَ يَكُونُ مَصيرِى
وَخاطَرْتُ مِنْ أَجْلِ وَهْمٍ جَميلْ
فَحُبُك دَرْبٌ مِنَ المُسْتَحيلْ
لَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّك حُلْمٌ بعيدٌ، وَأَنَّك حُبٌّ مُحَرَّمْ
ولَكِنْ أَمامَ بَرآءَة عَيْنَيْك لَمْ أَسْتَطِعْ فِي شُعُورِى التَّحكُّمْ
وَخالَفْتُ كُلَّ القَوانين عَمْداً، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي سأُعْدَمْ
وَأَنِّي سأُصْلَبُ فَوْقَ النَّخيلْ
فَحُبُك دَرْبٌ مِنَ المُسْتَحيلْ
لَقِيتُك بَعْدَ فَواتِ الأَوانِ فَقَدْ سَبَقَ الحُبَّ حُكْمُ القَدَرْ
وَحُبُك مَقْدُورُهُ أَنْ يَمُوتَ وَليداً بقَلْبي، أَوْ يَنْتَحِرْ
وَها أَنا بَعْدَك بَيْنَ صَحَارى الحَياة غَرِيبٌ أُطيلُ السَّفَرْ
فَأَشْقَى بِلا مُؤْنِسٍ أَوْ دَليلْ
فَحُبُك دَرْبٌ مِنَ المُسْتَحيلْ

لماذا شَعَرْتُ بأَنَّك مَخلُوقةٌ من دمائي وَمِنْ دَمْعِ عَيْني
وَأَنَّك مِنْ قَبْلِ أَنْ تَعْرِفيني بَحَثْت وَفَتَّشْت في النَّاسِ عَنِّي
لماذا شَعَرْنا مَعًا ذات يَوْمٍ بِأَنِّي مِنْك وَأَنَّك مِنِّي؟
وَلَمْ نَستَعِدَّ لِيَوْمٍ ثَقيلْ
فَحُبُّك دَرْبٌ مِنَ الْمُسْتَحيلْ
لَقَدْ عاشَ قَلْبُك يَبْحَثُ عَنِّي، لَعَلَّك أَدْرَكْت ذَاك الشُّعُورْ
وَمَهْما تَوَهَّمْت أَنَّك أَحْبَبْت قَبْلي، فَذَلِك وَهْمٌ كَبيرْ
لَقَدْ كُنْتُ أَوَّلَ حُبٍّ يَمَسُّ فُؤَادَك مَسًّا، وَكُنْتُ الأَخيرْ
وَحينَ التَقَيْنا أَتانا الرَّحيلْ
فَحُبُّك دَرْبٌ مِنَ الْمُسْتَحيلْ
لماذا فَتَحْتُ أَمامَك قَلْبي؟ وَأَغْلَقْتُهُ بِالْمَتاريسِ خَلْفَكْ
وَكُنْتُ أُسامِحُ مَهْما فَعَلْت، وَأَحْنُو عَلَيْك، وَأَرْحَمُ ضَعْفَكْ
وَأَدْفَعُ عُمْرِي حَتَّى أَراك وَلَوْ لِثَوانٍ، وَأَلْمَسَ كَفَّكْ
وَقَدْ حالَ دُونَك هَجْرٌ طَويلْ
فَحُبُّك دَرْبٌ مِنَ الْمُسْتَحيلْ
لَقَدْ عِشْتُ أَجْمَلَ أَيَّامِ عُمْرِي وَعَيْناك آنَسَتا وَحْدَتي
وَحينَ أَتانا الفِراقُ بَكَيْتُ مِرارًا عَلَى أَمَلي الْمَيِّت
وَتَمْضي اللَّيالي وَقَلْبي جَريحٌ وَلا تَتَوَقَّفُ يا مُنْيَتي
دِمائي الَّتي مِنْ جِراحي تَسيلْ
فَحُبُّك دَرْبٌ مِنَ الْمُسْتَحيلْ

سَرَقْتُ مِنَ العُمْرِ ساعاتَ فَرْحٍ ولَكنَّني قَدْ دَفَعْتُ الثَّمَنْ
فَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أنَّك سَوْفَ تَضيعِينَ مِنِّي وَسَوْفَ أُجَنّ
وَما زالَ حُبُّك يَسْكُنُ رُوحي وَلا يَتَبَدَّلُ عَبْرَ الزَّمَنْ
حَنِينٌ يُحَرِّقُني كالغَليلْ
فَحُبُّك دَرْبٌ مِنَ المُسْتَحيلْ
لماذا تَعيشينَ في ذِكْرَياتي برَغْمِ الرَّحيلِ وَرَغْمَ الجَفاءْ؟!
وَرَغْمَ بعَادِك ما زِلْتُ أَذْكُرُ كُلَّ كَلامِك دُونَ عَناءْ
لماذا نَسيتُ ثَلاثينَ عامًا مِنَ العُمْرِ إلاَّ لَيالي اللِّقاءْ؟
وَلُقْياك كانَتْ أَقَلَّ القَليلْ
فَحُبُّك دَرْبٌ مِنَ المُسْتَحيلْ
أُحبُّك رَغْمَ الرَّحيلِ ورَغْمَ جِراحي التي صَنَعَتْها يَداك
أُحبُّك رَغْمَ عَذابِ الفِراقِ وَلَسْتُ لأَرْضَى بحُبٍّ سِواك
لَقَدْ كُنْتُ مَنْ عِشْتُ أَبْحَثُ عَنْها، وأَحْيَيْتِ قَلْبي حينَ رآك
وَها أَنا بَعْدَك مِثْلُ القَتيلْ
فَحُبُّك دَرْبٌ مِنَ المُسْتَحيلْ

الفهرس

1. إهداء 5
2. مُذْ أَنْ عَرَفْتُك 7
3. المُفْتَرَق 9
4. لَدَيَّ أَمَلْ 15
5. تَعالَيْ خُذيني 21
6. لا تَخافي 23
7. خَسِرْتُ الرِّهانْ 25
8. يَوماً سَنَرْجِع 27
9. هَبَطَ السِّتار 31
10. بِنْتُ فلَسْطين 35
11. أَحِبِّيني 37
12. المُجْتَثّ 41
13. ثَوْرَةُ شاعِر 43
14. أَحْمَرُ الشِّفاهْ 47
15. المُحارِب 49

16. وَإِنْ يَسْأَلُوكِ 53
17. مَكانُ اللّقاء 55
18. ضَعْف 57
19. الغَيْرَةُ العَمْياء 61
20. وَعْد 65
21. يا قَلْبُ مَهْلا 69
22. كَهْفُ السّنين 73
23. قالَتِ الذِّكْرَيات 79
24. بَقاياها 81
25. لِقاءٌ في ضَوْءِ القَمَر 85
26. حُبُّكِ دَرْبٌ مِنَ المُسْتَحيل 89







هشام فايز

المفترق

الآنَ أَعْرِفُ أَنّ حُبّكِ مُخْتَلَقْ

بَلْ لَمْ يَكُنْ حُبًا بِحَقّ

صَدّقْتُ قَلْبًا ما صَدَقْ

ثِقَةً .. وَكَمْ ضَلّ الفُؤادُ بِمَنْ وَثِقْ

طاوَعْتُهُ وَعَشِقْتُ مَنْ لا يَسْتَحِقّ

تَبًا لَعَمْرُكِ لِلْفُؤادِ وَمَنْ عَشِقْ

فأَشَقُّ يَوْمٍ كانَ يَوْمَ هَجَرْتِنِي. .

بَلْ بَعْدَ هَجْرِكِ كُلُّ أَيّامِي أَشَقّ

